## المحاضرة رقم 06

## العناصر التيبوغرافية للصحيفة (الصورة الصحفية)

❖ **المفهوم والوظائف:** تمثل الصورة الصحفية بمختلف أنواعها أحد العناصر التيبوغرافية الأساسية فهي تشترك مع العناصر الأخرى في بناء جسم الصفحات في الصحف، وتؤدي الصورة الصحفية وظائف عديدة منها الوظيفة الاخبارية التي نافست بها المادة التحريرية في الصحافة الحديثة والوظيفة الجمالية فهي تضيء جوانب الصفحة وتشيع الحيوية والحركة في الصفحات وتدفع الملل والجمود عنه.

وتقف الصورة الصحفية إلى جانب الأنماط التحريرية المختلف في نقل الرسالة الإعلامية إلى جمهور القراء، فلم يعد دور الصورة الصحفية مجرد إضفاء الجاذبية على صفحات الصحف، وإنما للمساعدة في تجسيد المعاني وتكوين شخصية الصحيفة، وملاحقة الأحداث في تحقيق فهم أعمق وأشمل للقضايا التي تعكسها . والصورة التي تنشر مرافقة لموضوع صحفي أو لذاتها لابد لها أن تحمل معلومات ودلالات معينة والصورة هي وسائل بصرية فعالة في الإعلام سواء كانت ملونة أم بيضاء أم سوداء، وتساعد على تكوين صور عقلية مناسبة وصحيحة لما يراد توضيحه.

على العموم يقصد بالصورة الصحفية الصورة المعبرة التي تنطق بالمعنى، وتكمل للقارئ متعته بالنبأ، حيث أصبحت الصورة الجيدة عملية أساسية وحيوية في حياة الصحف فمن هنا تأتي أهمية الصورة الصحفية من الأدوار الاتصالية التي تؤديها والوظائف الإعلامية التي تتمتع بها الصورة الصحفية بأنواعها المختلفة من خلال ما تتضمنه من مادة صحفية تعمل على تأدية وظائف عدة ذات جانبين هما:

| من حيث المضمون | من حيث الشكل |
|---|---|
| • نقل المعلومات<br>• تأكيد المعلومات<br>• تكثيف المعاني<br>• إضفاء المتعة والترفيه<br>• التعبير عن الآراء الخاصة بالصحيفة | • تقديم أشكال إخراجية متنوعة تداعب حاسة البصر لدى القارئ لما تؤديه المداخل المرئية من أبعاد اتصالية كون العملية الإخراجية تعد من الفنون المرئية.<br>• قدرة الصورة على خلق أو أحداث تباين داخل الصفحات.<br>• تساعد في خلق التوازن عبر الصفحة كونها عنصرا تيبوغرافيا يمتاز بالثقل.<br>• إضاءة جوانب الصفحة المختلفة واضفاء الحركة والحيوية للصفحة. |

❖ **أنواع الصورة الصحفية والمعالجة الإخراجية لها:** تنقسم الصورة الصحفية فيما يتعلق بخصائصها الطباعية المرتبطة بتدرجاتها الظلية وبطريقة إنتاجها إلى قسمين رئيسين هما:

**أ- الصور الظلية( الفوتوغرافية)** : هي الصور الي يتم إنتاجها بطريقة آلية تامة باستخدام آلات التصوير، وتتسم بتدرجاتها الظلية الطبيعية لكونها بمثابة المرآة العاكسة للمشاهد (القارئ) وفقاً لطبيعتها ،وتعتمد الدقة في مدى تعبير هذه الصورة عن الوقائع المراد نقلها على قدرات المصورين وعلى إمكانات الات التصوير والتظهير ومستلزمات الانتاج المستخدمة، وشهدت تطورات في مجال الصحافة منذ طريقة الحفر المعدني مروراً بطريقة التدرج الظلي ثم الطباعة الملونة للصور عبر فرز الألوان، وانتهاءً بالتصوير الرقمي ونقل الصور من خلال الإنترنت. وتنقسم الصور الفوتوغرافية وفقا لما تحمله من مضامين إلى عدة أنواع منها:

1. **الصور الإخبارية المستقلة:** وهي الصور التي تقدم خدمات خبرية كاملة مع اعتمادها البسيط على بعض الكلمات التي تشرح بعض المعاني غير الظاهرة فيها، وغالبًا ما تتسم هذه الصور بكبر مساحتها، وبنشرها في الصفحات الأولى أو الإخبارية من الصحف، كما تخصص بعض الصحف لها صفحات كاملة تصور أحداثًا هامة. وتستمد قيمتها من تعبيرها عن الحدث نفسه، ولا يرافقها عادةً محتوى لفظي، بل تعتمد على تعليق بسيط

يوضح بعض الجوانب التي لا تستطيع الصور شرحها، مثل: الأسماء والمناسبات والأماكن والتواريخ، وتفرد وتخصص لها بعض الصحف صفحات كاملة تصور أحداثاً هامة.

**2. الصور الإخبارية التابعة:** وهي صور خبرية مرافقة لمحتوى لفظي مثل: الخبر أو التقرير الإخباري وذلك بهدف دعمه وتنشر مع هذا المحتوى وليس منفصلاً عنه.

**3. الصور الموضوعية:** وهي الصور التي تعتبر أحد العناصر الطباعية التي تستخدم في بناء وحدة طباعية معينة مثل: المقال التحليلي والتحقيق، وذلك بهدف التعبير عن هذه الوحدة وانعكاساتها، وتتصل بما تحمله هذه الوحدة من معنى.

**4. الصور الشخصية:** وهي صور الشخصيات ذات العلاقة بالوحدات التحريرية، وتتميز عادة بصغر حجمها مقارنة مع غيرها حيث تنشر غالباً على عمود واحد، وتحتوي الصور الشخصية عادة على مقطع الجسم من منتصف الصدر وحتى أعلى الرأس، ويفضل عدم الإسراف في استخدامها لأنها تكون خالية من أي انفعال أو حركة مما يجعلها تبدو عبارة عن صور تذكارية التقطت في استوديوهات التصوير مما يضعف تأثيرها

**5. الصور الجمالية:** وهي غالبًا صور غير ذات معانٍ إخبارية، كما أنها لا تتضمن أي أبعاد يمكن تستخدم في خدمة الوحدات التحريرية المنشورة، وإنما تتم الاستفادة منها لإحداث لمسات جمالية على الصفحات.

**6. الصور الإعلانية:** وهي الصور التي تستخدم في دعم المضامين الإعلانية المنشورة في الصحف، حيث تعبر هذه الصور عن المضامين الإعلانية القائمة على الفكرة الرئيسية للإعلان، ويمكن أن تعبر عن أشخاص أو سلع، كما أنها قد توضح حالات الاستخدام الخاصة بهذه السلع.

**ب- الصور الخطية( الرسوم اليدوية)**: وهي الصور التي تشتمل على الخطوط وتتوافر على تدرجات ظلية خفيفة، ترسم الصور الظلية باستخدام حبر أسود قوي على ورق أبيض ناصع، لإحداث قدر عال من التباين بين الخطوط والأرضية، وتعد من أقدم العناصر التيبوغرافية التي عرفتها الصحافة، وترتبط أهمية هذا النوع نسبة للوظائف الصحفية والفنية التي تؤديها والتي لها علاقة بعدم القدرة على الحصول على الصور الظلية، أو حينما تعجز الصورة المتوفرة عن التعبير عن المضامين الصحفية المقدمة، او عند الحاجة إلى تبسيط المعاني كالحاجة إلى الجداول أو الخرائط حيث تسمح هذه العناصر بتأكيد وتوضيح المعاني في النصوص المنشورة. وتنقسم الصور الخطية( الرسوم اليدوية) إلى عدة أنواع بحسب الطبيعية الخاصة بكل نوع وذلك على النحو الاتي:

**1-الرسوم الساخرة:** وهي الرسوم التي تقدم الوقائع بطريقة ساخرة تتسم بالمبالغة في محاولة لإثارة انطباع القراء وحشدهم لاتخاذ قرار معين، كما تستهدف التنفيس عن القراء بالسخرية من بعض الأوضاع في المجتمع. ومن أهم أنواع الرسوم الساخرة:

- **الرسوم الكارتونية:** تستهدف التأثير في القراء من خلال التعبير عن الحوادث والأفكار والمواقف بالاعتماد على الرسوم المشتملة على الشخصيات الرمزية.
- **رسوم الكاريكاتور:** وهي رسوم لشخصيات معروفة مع تشويه ملامحها بشكل مبالغ فيه ومن خلال التعليقات، ويعتمد نجاحها على العناية بالدرجات اللونية والإطارات وتوافر البياض اللازم لإضاءتها والتعليقات المصاحبة لها، كما تستهدف تسلية القراء من خلال تشويه الخصائص الملامحية للأشخاص المتضمنين فيها من خلال التعليقات المصاحبة لها.

**2-الرسوم الشخصية اليدوية:** يقصد بها تلك الصور المرسومة للشخصيات المتضمنة في الوحدات التحريرية المنشورة، ويستعان بها كعنصر طباعي في حالة عدم توافر الصور الظلية لبعض الشخصيات مثل: الشخصيات التاريخية، أو في حالة الرغبة في إحداث نوع من التغيير لصورة شخصية شهيرة ملَّ القارئ من رؤية صورها، وهذا يجذب القراء ويساعد على إضفاء تباين بينها وبين الصور الظلية المجاورة، كما تضفي قدرًا أكبر من البياض حول الصورة، وتعبر هذه النوعية من الصور من خلال تغيير بعض ملامح الشخصية عن اتجاه وسياسة الصحيفة تجاه هذه الشخصية، وقد زاد استخدام هذه الرسوم في الصحافة الحديثة.

**3-الرسوم التوضيحية:** هي الرسوم التي تساعد على إيضاح المعلومات المتضمنة في المواد الصحفية المنشورة، وتقوم على استخدام الخطوط اليدوية مصحوبة بعدد قليل من الكلمات، لإيضاح المعلومات المطولة أو المعقدة، كما يمكن إدخال نوع من التأثير على الصورة الظلية بواسطة الرسوم التوضيحية مثل إشارة سهم

إلى موقع معين في صورة ظلية أو كتابة معلومات على الصورة. وتعمل الرسوم التوضيحية التي تنقسم إلى الخرائط والرسوم البيانية على إكساب المواد الجادة مثل: الأخبار السياسية والاقتصادية والعسكرية قدرًا من الحيوية المنبعثة من الخلفيات والإيضاحات التي تشتمل عليها هذه الرسوم.

**4-<u>الرسوم التعبيرية:</u>** وهي الرسوم التي ترافق غالباً المواد الأدبية مثل: المقالات والقصص بهدف إحداث تأثيرات إيجابية نفسية من خلال محاولة التعبير عن معاني الأعمال الأدبية بواسطة الرسم الذي يشبه اللوحة الفنية، وتدخل في بناء العناوين الثابتة للأبواب والزوايا من خلال تكاملها مع الحروف، ويمكن تصغيرها كعناصر طباعية لكسر حدة رمادية المتون الطويلة بأن توضع هذه الرسوم كفواصل بين فقرات هذه المتون، أو استهلالية في بداية الفقرات بعد العناوين الفرعية. وقد أتاحت أجهزة الحاسوب عمل مختلف أنواع الرسوم بدقة متناهية من خلال البرامج المتنوعة من حيث الوظيفة والعمل والقدرات الفنية.

❖ **خطوات إخراج الصور:**

➢ **اختيار الصورة الصالحة للنشر:** على أن يراعى في ذلك أن يكون لها قيمة خبرية أو تفسيرية، وارتباط بالموضوع وأن تكون جذابة ومثيرة دون خروج عن المألوف، وأن تتوافر فيها القيمة الجمالية والصلاحية للنشر من حيث الإضاءة والوضوح.

➢ **تحديد قطع الصور:** ويقصد به الشكل الهندسي الذي تظهر فيه الصورة بعد طبعها، وهناك عدة أنواع لقطع الصورة، هي:

**1. القطع المستطيل:** سواء الأفقي أم الرأسي هو أكثر الأشكال المستخدمة في الصحافة لأنه أكثرها راحة للعين ، كما أن الشكل المستطيل يساعد على توصيل مضمون الصورة ببساطة ويتيح حرية مطلقة للمصمم في استخدام المساحة طولياً أو عرضياً.

**2. القطع المربع:** ويتساوى فيه الطول والعرض، وهو شكل لا يفضل استخدامه بكثرة، لأنه يوحي بالجمود والركود نظراً لتساوي أضلاعه الأربعة مما يؤدي إلى نوع من السكون وعدم الحركة.

**3. القطع الدائري والبيضاوي:** ومن مشاكل القطع الدائري أنه يصعب قطع أحد أطراف الصورة، وبالتالي يجب أن يتم القطع من جميع حواف الصورة التي من الممكن أن تكون مهمة، أما القطع البيضاوي المشتق من الدائري فيتمتع بميزة المستطيل حيث يمكن أن يتخذ أحد الوضعين: الرأسي والأفقي، كما أنه مريح للعين لخروجه عن الانتظام الهندسي المألوف.

**4. القطع المفرغ (الديكوبيه):** وهو من أكثر الأشكال لفتاً للنظر حيث يتم قص الحواف حول موضوع الصورة وحذف الخلفية المحيطة به لتظهر بيضاء عند الطباعة ويتميز بإبرازه لعنصر الحركة وإضفاء عنصر التباين مع الأشكال المنتظمة للصور وتوفير قدر مريح من البياض.

**5. قطع غير عادي:** مثل المثلث والمعين والأشكال غير المنتظمة.

➢ **تحديد مساحة الصورة:** ويتم ذلك وفقاً لعدة اعتبارات منها: قيمة الصورة، ومساحة الموضوع، ومساحة الموضوعات الأخرى على الصفحة، ومساحة العناصر التيبوغرافية الأخرى في الموضوع نفسه مثل: الصور الأخرى والعناوين والمقدمة، وسياسة التحرير التي تتبعها الصحيفة حيث أن هناك صحف تميل إلى الصور الكثيرة والحجم الكبير للصور.

➢ **تحديد موقع الصورة من الصفحة ومن الموضوع:** ويتم ذلك بناءً على خطة هادفة وفقًا لموقع النص واتجاه الموضوع والمركز البصري.

➢ **اختيار طريقة الإخراج:** ويمكن للمخرج اختيار طريقة من الطرق الأربعة التالية: (مواضع يمكن وضع الصورة بها نسبةً إلى الموضوع):

- <u>الصورة أعلى العنوان:</u> وهو موضع مهم لأنه يراعي الطريقة التي يقترب بها القارئ من القصة الخبرية، إذ تجذبه الصورة أولاً ثم يقرأ العنوان الذي يشده إلى القصة، وتستخدم هذه الطريقة بالأساس مع الأخبار والتقارير الإخبارية.
- <u>الصورة أسفل العنوان</u>: بشرط ألا تفصل العنوان عن الموضوع، أو توضع الصورة داخل الموضوع نفسه شرط ألا تفصله بالكامل عن بعضه البعض.

- الصورة في جانب الموضوع: مع مراعاة أن يشملها عنوان الموضوع.
- الصورة أسفل الموضوع: في حالة كان عدد الصور المرافقة للموضوع كبيرًا، وإذا كان الموضوع طويلاً أو يحتل صفحة كاملة، ويدخل في هذا الإجراء وضع الصورة أسفل الصفحة وهو إجراء مهم لإحياء النصف السفلي من الصفحة، ولتجنب اختلال التوازن بين نصفي الصفحة.

➢ **تكبير أو تصغير الصورة:** وذلك في حالة الحاجة إلى حجم مختلف للصورة عن حجمها الأصلي، وفي هذه الحالة نلجأ لتغيير مقاساتها إما بالطريقة الرياضية، أو الطريقة الهندسية وهي طرق قديمة، أو بالطريقة الآلية من خلال استخدام أحد البرامج المتخصصة في الصورة في الحاسوب، مثل برنامج الفوتوشوب وغيره.

❖ **إخراج تعليق الصورة:** الصور الفوتوغرافية لا تستطيع أن تؤدي وظيفتها الصحفية على أكمل وجه ما لم يصاحبها تعليق، سواء كان قصيرًا أم طويلاً، ويأخذ كلام الصورة في الجرائد المختلفة أكثر من موضع منها: أسفل الصورة، وهو من أفضل الأماكن، على اعتبار أنه يتفق والمسار الطبيعي لعين القارئ، بالإضافة إلى أحد الجانبين أو أعلى الصورة، أو وضع الكلام على الصورة نفسها، وهو أسلوب جميل ويساعد على التنوع واستغلال المساحات البيضاء في الصورة، مع مراعاة التباين بين لون الكلام وأرضية الصورة، وإن كان لا يحبذ استخدام هذا الأسلوب كثيراً بسبب اختلاف التدرجات الظلية في الصورة مما يؤدي لاختلاف درجة التباين بين كلام الصورة والأرضية من جزء لآخر في الصورة وبالتالي صعوبة القراءة.

ويراعى في موضع كلام الصورة أن تكون الصورة وكلامها وحدة بصرية واحدة غير منفصلة، وهو ما يتطلب أن يكون الكلام قريباً من الصورة وأن يوضع في اتجاه الحركة فيها، ويرى كثير من التيبوغرافيين ضرورة أن يجمع كلام الصور من بنط أكبر وكثافة أعلى من البنط المستخدم في جميع حروف المتن، على اعتبار أن ذلك يسهم في الحد من الفجوة البصرية التي تتميز بالثقل والحروف الخفيفة، كما أنه يمنع اختلاط حروف كلام الصور بسطور المتن التي تقع تحتها.

❖ **الصفحة المصورة:** وهي صفحة مهمة للصحيفة يكثر استخدامها في الصحف الحزبية والمتخصصة، وانتشرت كثيراً في القرن الماضي، والصفحة المصورة تعطي المخرج فرصة نشر صور فوتوغرافية رائعة لا تنشر في الصفحات الأخرى، بالإضافة إلى نشر مجموعة من الصور حول موضوع واحد، كما أن اختيار مجموعة صور وعرضها وتنسيقها بشكل جذاب يضاعف تأثير الصفحة خصوصاً إذا كانت مصممة بشكل جيد. وهناك بعض الصحف تحافظ على صدور صفحة مصورة بشكل دوري ثابت، فيما البعض الآخر يفضل توزيع الصور على الصفحات المختلفة للصحيفة، ومن أسس إخراج الصفحة المصورة:

- ✓ اختيار عدد قليل من الصور حتى تظهر تفاصيل كل صورة بوضوح.
- ✓ اختيار صورة مهيمنة على الصفحة تكون معبرة عن جوهر الموضوع.
- ✓ ترك مساحة معقولة من البياض في الصفحة لإراحة القارئ أثناء المطالعة.
- ✓ توفير مساحة كافية لكلام الصورة، مع تجنب قرب كلام الصور من بعضه البعض وربط كل صورة بالتعليق المصاحب لها بشكل دقيق حتى لا يختلط الأمر على القارئ.
- ✓ وضع عنوان للقصة الخبرية أو الموضوع بحيث يستلهم جوهر الموضوع.
- ✓ التنويع بين أحجام الصور وقطعها وطريقة عرضها والدرجة الظلية، بحيث تتداخل في تركيب فني ولا تبدو كمجموعة مبعثرة من الصور بشكل يفتت وحدة الصفحة.
- ✓ الابتعاد عن تجاور الصور مع الإعلانات حتى لا تفقد الصورة تأثيرها، خاصة إذا كانت الإعلانات تحتوي على عناصر تيبوغرافية ثقيلة.

ويمكن استخدام صفحتي الوسط كصفحة مصورة واحدة مع احتوائها على صورة مسيطرة ووضع عنوان عريض يمتد بعرض الصفحتين المتقابلتين مع مقدمة في أعلى الصفحة تلخص الموضوع، كما تلجأ بعض الصحف إلى تخصيص مساحات ثابتة للصور يطلق عليها (الأبواب المصورة)، وهي مجموعة من

الصور تحتل مساحة معينة بشكل دوري ثابت مع التعليق عليها ويراعى في هذه الأبواب أسس إخراج الصفحة المصورة.